

## أطروحات دوركايم والتفاعليين الرمزيين: بين التواصل والقطيعة

### Durkheimian and Symbolic interactionist theories: between continuity and Rapture

عمر عابدين<sup>1</sup>

#### ملخص

تحاول هذه الورقة التعمق في بحث نقاط القطيعة ونقاط التواصل بين الطرح الدوركايمي وما تطرحه نظريات التفاعل الاجتماعي، لتقييم فعالية النظرية والمنهج لكل منهما، وهذا من خلال فحص أطروحات دوركايم، وهيربرت ميد، وهيربرت بلومر، وجوفمان. ولهذا، تنقسم الورقة إلى سبعة أقسام، كالآتي: الخلفية المعرفية، نقاط القطيعة ونقاط التواصل على مستوى المرتكزات والفرضيات، أدوات التحليل عند الاتجاه الدوركايمي والتفاعلي الرمزي، المنهجية، قضايا في الانفصال والاتصال، المشكلات الاجتماعية من منظور دوركايم والتفاعليين الرمزيين (الفرضيات، الأسباب والحلول)، وتُختتم الورقة بفحص حدود الاتجاهيين الدوركايمي والتفاعلي الرمزي (ميد، بلومر، وجوفمان) النظرية والمنهجية. الكلمات المفتاحية: دوركايم، هيربرت ميد، هيربرت بلومر، جوفمان، الوظيفية، التفاعلية الرمزية، المشكلات الاجتماعية.

#### Abstract:

This paper attempts to delve into the discussion of points of continuity and rapture between the Durkheimian proposition and what the theories of social interaction propose, to evaluate the effectiveness of the theory and method for each of them, by examining the theses of Durkheim, Herbert Mead, Herbert Bloomer, and Goffman. Therefore, the paper is divided into seven sections, as follows: background knowledge, the points of continuity and rapture at the level of foundations and hypotheses, tools of analysis at the Durkheimian and symbolic interactional views, methodology, issues in separation and communication, the sixth part, provided to discuss how social problems can be viewed from perspective of Durkheim and symbolic interactionists. Finally, the paper is concluded by examining the theoretical and methodological limitations of the Durkheimian and Interactive Symbolic directions.

<sup>1</sup> باحث بمعد الدوحة للدراسات العليا [omar.abdin2016@gmail.com](mailto:omar.abdin2016@gmail.com)

**Keywords:** Durkheim, Herbert Mead, Herbert Blumer, Goffman, functionalism, symbolic interactionism, social problems

## المقدمة:

تُعد النظريات السوسولوجية آليات تُستخدم لتحليل الظواهر الاجتماعية، على مستويين مختلفين، الأول ماكرو سوسيولوجي، والذي يقوم على دراسة الوحدات الكبرى من المجتمع مثل المؤسسات والهياكل الاجتماعية كمنطلق لتحليل الوقائع الاجتماعية، مثل الطرح الدوركايمي. أما المستوي الثاني، فهو يُعد ردة فعل على الطرح الكلاسيكي الكلياني، الذي أهمل المستوي الجزئي، فهذا الاتجاه يقوم على دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى، فيري في الذات نقطة انطلاق، كما انه حاول إدخال المعنى على الفعل كمركز للسلوك البشري وهذا الطرح هو ما تبناه المدرسة التفاعلية الرمزية متمثلة في أطروحات هربرت ميد، وهربرت بلومر وجوفمان.

تحاول هذه الورقة التعمق في بحث نقاط القطيعة ونقاط التواصل بين الطرح الدوركايمي وما تطرحه نظريات التفاعل الاجتماعي، لتقييم فعالية النظرية والمنهج لكل منهما، وهذا من خلال فحص أطروحات دوركايم، وهربرت ميد، وهربرت بلومر، وجوفمان. ولهذا، تنقسم الورقة إلى سبعة أقسام، كالآتي: الخلفية المعرفية، نقاط القطيعة ونقاط التواصل على مستوى المرتكزات والفرضيات، أدوات التحليل عند الاتجاه الدوركايمي والتفاعلي الرمزي، المنهجية، قضايا في الانفصال والاتصال، المشكلات الاجتماعية من منظور دوركايم والتفاعليين الرمزيين (الفرضيات، الأسباب والحلول)، وتُختتم الورقة بفحص حدود الاتجاهيين الدوركايمي والتفاعلي الرمزي (ميد، بلومر، وجوفمان) النظرية والمنهجية.

## 1-أولاً: الخلفية المعرفية:

### 1-1: دوركايم:

ترجع جذور الفكر الدوركايمي السوسيولوجي إلى الإرهاصات الأولى لتشكّل علم الاجتماع، أي إلى المدرسة الوضعية الفرنسية (أوغست كونت وسان سيمون)، التي حاولت التحرر من الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية، والانتقال لاستخدام أدوات علمية موضوعية لدراسة المجتمعات. كان المشروع الرئيس لمؤسس علم الاجتماع الأول أوغست كونت يتمثل

في تشكيل علم الاجتماع بأدوات علمية تعطي استقلالية للعلم، كعلم مستقل بذاته ونظرياته ومناهجه، وهذا ما حققه دوركايم عملياً، فيما بقت أفكار أوغست كونت متجذرة فلسفياً بدرجة أكبر (دوركايم 2011، 15-42).

## 2-1: التفاعليين الرمزيين:

على الناحية الأخرى تتخاصم الجذور المؤسسة لمدرسة التفاعلية الرمزية مع الأساس المعرفي لنشأة الفكر الدوركايمي، خاصة على مستوى النزعة الوضعية التي تحاول البدء من فهم الظاهرة الاجتماعية. ترجع جذور النظرية التفاعلية الرمزية إلى أفكار ماكس فيبر الذي رأى أن الظاهرة الاجتماعية لم تعد كافية لتعريف علم الاجتماع، فيما كان انطلاق التفاعليين الرمزيين متأثرين من فيبر من فهم الفعل الاجتماعي، بالشق الفردي والجماعي، والمعاني التي يعطيها الفاعلين للفعل. فضلاً عن أن تلك المعاني لا يمكن فهمها إلا من خلال التركيز على النشاط والسياق والدافع. إذاً، فالقطيعة الأساس بين نشأة الفكرين السوسيولوجيين الدوركايمي والتفاعلي الرمزي يتمثل في تعريف موضوع علم الاجتماع وإغفال مستوى الفعل والمعني والسياق (فيبر 2011، 50-69).

## 2-ثانياً: المرتكزات والفرضيات (نقاط القطيعة ونقاط التواصل):

### 1-2: مرتكزات وفرضيات الطرح الدوركايمي:

ترتكز النظرية الدوركايمية على أرضية تري أن المجتمع يجب فهمه على المستوى الماكرو أي على مستوى البني والهيكل والأنظمة الاجتماعية الكبرى، فهذا هو مستوى التحليل الذي ينطلق منه دوركايم، حيث يري أن نقطة الانطلاق لا تكون من الأفراد الذين يمارس عليهم المجتمع قهر مستمر، فيما تكون نقطة الانطلاق من قواعد المجتمع التي تستطيع التحكم في استقراره وديمومته (دوركايم 1988، 13-46).

ينطلق الفكر السوسيولوجي الدوركايمي من فكرة أن الظواهر الاجتماعية هي خارجة عن الأفراد، وباعتبارها تمارس عليهم نوعاً من القهر والإكراه الاجتماعي، وبما أن الوقائع الاجتماعية موجودة مستقلة عن التمظهرات الفردية فإن نقطة الانطلاق تكون النظر في العلاقات بين الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء يمكن مراقبتها للوصول إلى علاقات سببية تربط الظواهر ببعضها البعض للوصول إلى قوانين عامة، وهذا ما كان واضح في دراسته للانتحار والتقسيم الاجتماعي للعمل والدين (دوركايم 1988، 21-35).

أما إذا ما انتقلنا من مستوى المرتكزات العامة الأولى لدوركايم كمؤسس لعلم الاجتماع بمعناه المهيجي، إلى دوركايم كمؤسس النظرية الاجتماعية، فإن الحديث سيتجه نحو أطروحاته الوظيفية والتي هي مركز التحليل النظري عنده.

تأتي العبارة عن نظام اجتماعي معقد له مكوناته الوظيفية التي تعمل معاً من أجل تحقيق الوحدة والانسجام الاجتماعي.

لدي الوظيفية الكلاسيكية العديد من الافتراضات الأساسية التي تتفق معها وتتخاصم معها أطروحات التفاعليين الرمزيين. الافتراض الأول، هو الذي يحتاج بأن المجتمع يمكن تشبيهه بجسم الكائن الحي، وأن الأنظمة الاجتماعية الفرعية مثل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية تعبر عن أعضاء ذلك الجسد. هذا يعني أن المجتمع يتكون من مجموعة من الهياكل والمؤسسات والأنماط الاجتماعية والهياكل الجزئية، وتمثل هذه التشكيلات ما نسميه النظام العام (أي الجسم). الافتراض الثاني هو أن عالم الاجتماع يمكنه فهم المجتمع من خلال فهم "وظائف" هذه الهياكل المجتمعية، وأن هذه الوظائف هي التي تعطي أهمية لأجزاء النظام الاجتماعي، فضلاً عن أن تلك الوظائف هي التي تعمل بشكل تفاعلي في تلبية "الاحتياجات" داخل المجتمع، وبهذا النمط التفاعلي الوظيفي يستطيع المجتمع الحفاظ على "التوازن" والانسجام الكلي للمجتمع. الافتراض الثالث، أن المجتمع يجب أن يُفهم على أساس كونه "كتلة واحدة"، وهذه الكتلة (النظام العام) مترابطة ومتداخلة وتعتمد على بعضها البعض (بوب 1975، 365-378).

أما إذا ما انتقلنا إلى صلب الطرح الدوركايمي الوظيفي، والذي يحاول الإجابة على سؤال الكيفية التي يمكن من خلالها المجتمع الحفاظ على النظام الاجتماعي، أي الحفاظ على كيانه ووحدته واستقراره.

قامت فكرة الوظيفية عند دوركايم لدراسة النظم الاجتماعية (الاقتصادية والقانونية والدينية بالأخص) كونها جزءاً من النسق الاجتماعي الذي يحفظ الاتزان والانسجام المجتمعي من خلال أداء الوظائف. كما أن الاندماج الاجتماعي يعد أمراً مركزياً تقوم عليه الركيزة الدوركايمية والذي يعني مدي ترابط الأفراد بمؤسسات المجتمع مثل العائلة والمؤسسة الاقتصادية والدين والثقافة، بوصفها بني وظيفية أي أن كل منها لابد أن له

وظيفة، وهذا من أجل مجتمع مستقر متماسك. أما في حال حدوث خلل وظيفي في إحدى وظائف تلك المؤسسات "أعضاء المجتمع" فإن ذلك يهدد ضمان البقاء المجتمعي بل وقد يؤدي لانهياره في لحظة ما (ديلون 2014، 60-89).

## 2-2: نقاط القطيعة ونقاط التواصل:

### دوركايم وهربرت ميد:

أما إذا ما انتقلنا إلى مناطق القطيعة والاتصال بين الفكر الدوركايمي وأطروحات التفاعليين الرمزيين، فبداية من هربرت ميد، والذي هدف مشروعه الرئيس إلى الانطلاق من فكرة "الذات الاجتماعية"، بمعنى كيف للذات الاجتماعية أن تتكون، وكيف تحافظ على سيرورتها وديمومتها في حالة تفاعل داخل المجتمع. ولدراسة الذات بكونيتها الاجتماعية طور ميد من طرح "السلوكية الاجتماعية" والذي يختلف من دوركايم تماماً في نقطة القهر الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع على أفراد، فيما تري السلوكية الاجتماعية ان السلوك البشري والذات ليسا مقيدين بشروط اجتماعية وببيولوجية، بل للذات القدرة على أن تصبح فاعلة داخل المجتمع، وهذا من خلال بناء تفاعلات متبادلة. في سياق فكرة التفاعلات، فقد ركز دوركايم على أن التفاعلات جزءاً أساسياً من أي عملية نظامية اجتماعية، وهنا التفاعلات بالمعني الدوركايمي تأتي في سياق وظيفي، بمعنى تفاعلات ووظائف المجتمع للحفاظ على استمراره وحمايته مما أسماه "الخلل الوظيفي". أما إذ ما نظرنا إلى ميد، فيري ميد أن التفاعلات موجودة داخل النظام الاجتماعي، لكنها تأتي في سياق التفاعلات بين الذوات الاجتماعية والفاعلين وبين الفاعلين والبنية الاجتماعية التي تتشكل عن طريق تفاعلات الفاعلين، ومن ثم فهي تؤثر في الفاعلين. إذاً، فالعلاقة التفاعلية عند ميد لا تشترط التفاعلات بالمعني الوظيفي لمؤسسات المجتمع، بل إنها تدمج الفاعلين كعنصر أساسي كفاعل ومفعول (ميد 1934، 23-95).

### دوركايم وهربرت بلومر:

أما فيما يتعلق بهربرت بلومر، فكان طرحه الرئيس يتمثل في أننا كأفراد داخل المجتمع نتفاعل عن طريق الرموز بشقيها المادي (الذي يتفق فيه مع دوركايم حيث تتضمن الرموز المادية البنية والمؤسسات) والمعنوي. قامت أطروحة بلومر على فرض قطيعة شبه راديكالية مع الدوركايمية، وهذا تجلي في فهمه لمفهوم القابلية (القدرة)، فقد رأي بلومر أن الذات

الاجتماعية يمكن أن تكون هي الذات والظاهرة في نفس الوقت، أي أنها هي التي تكون فاعلة داخل المجتمع من خلال التفاعلات الرمزية، وهي التي تحدث تعديلات على المجتمع حال حدوث خلل تفاعلاتي، وهذا يعني بمفهوم ميد أن الذات يمكن أن تكون الأنا الفطرية والأنا الاجتماعية في آن واحد. الأهم في فهم الذات عند بلومر، أنه رأي أن القهر المجتمعي ليس منتج كلياني بمعنى أنه نتاج الأسرة مثلاً أو السلطة السياسية والمجتمعية والتقاليدية، ولكنه نتاج تفاعل الأفراد، وهذا فيه خصوصية مع الطرح الدوركايمي، الذي يري أن الذات تتأثر بالظاهرة "الخارجية" ثم تستوعبها باتجاه الداخل، أما بلومر فرأي أن الذات تنشط داخلياً للتأثير على نفسها وتغيير نفسها، إضافة إلى قدرتها الذاتية (وليس قدرة المؤسسات والبنى) في التأثير في الآخرين (بلومر 1969، 95-154).

### دوركايم وجوفمان:

وعند الانتقال إلى أطروحات جوفمان، فبداية قد أحدث جوفمان منزعج في علم الاجتماع عن طريق التركيز على الجزئيات الصغيرة مثل التفاعلات وبناء الذات، وهذا يعني أنه انتقل من مستوى التحليل الماكرو سوسيولوجي إلى المايكرو سوسيولوجي والحياة اليومية بكثافتها، وهذه هي أول نقطة يتخاصم فيها جوفمان مع دوركايم والطرح الكلياني في عمومها (جوفمان 1959 16-43).

بُنيت الأفكار الرئيسية لجوفمان في عمله الشهير "عرض الذات في الحياة اليومية"، وهو الذي حاول من خلاله التعمق في الكيفية التي يتفاعل من خلالها الآخرون مع بعضهم البعض في الحياة اليومية. يحتاج جوفمان بأن الحياة الاجتماعية عبارة عن مسرح، وأن الفاعلين (وهم مركز التحليل عند التفاعليين الرمزيين) يؤدون أدواراً في المجتمع عن طريق ارتداء ماسكات، وأن هذه الأدوار تأتي بناء على توقعات الآخرين (المشاهدين-الجمهور)، وأن الهدف الرئيس للفاعلين الاجتماعيين (أي الممثلين) هو الظهور بـ"صورة مثالية" أمام الآخرين، ولتحقيق هذا فكل من هؤلاء الممثلين يستخدم ما أسماه بـ"إدارة الانطباع". هذا إضافة إلى أنه هناك جهة أمامية و"جهة الكواليس" (الجهة الخلفية)، فيما تكون جهة الكواليس هي التي يظهر من خلالها التصورات والأداء الحقيقي للفاعلين محيداً عن عامل التفاعل مع الآخر، والتي يستطيع من خلالها الفاعلون إجراء تعديلات على سلوكياتهم بناء

علي "مراجعات" يأخذونها باستمرار من الجمهور، أما فيما يتعلق بالجهة الأمامية، فهي التي تظهر من خلالها "السلوكيات البشرية" في صورتها الاجتماعية التفاعلية وفي حالتها "التواصلية" مربوطة بالمكان والسياق والزمن، أي محكومة بـ "مع من تحدث"، و "أين تحدث" وتؤدي الدور "وفي أي سياق تحدث. ولهذا السبب، فإن جوفمان يعتقد أن لكل إنسان ذوات كثيرة بعدد الناس (أفراد وجماعات وتنظيمات) الذين يتحدث أمامهم، وهذا يمكن ترجمته أن أداء الفاعلين يختلف من جمهور لآخر، فكل ممثل (فاعل) يمكنه أن يكون شخص جديد باختلاف الجمهور الذي أمامه فمثلاً يؤدي الأفراد في نفس المواقف أمام الأسرة والأصدقاء وكبار السن وأصحاب السلطات التقليدية بأشكال مختلفة، أي بتمثلات ومعاني ولغة وحركات جسد تختلف باختلاف سياق وكيونة الآخر (جوفمان 1959: 20-56).

أما عند الذهاب إلى النقاط التي تسبب ترابط وانقطاع بين جوفمان ودوركايم تتمثل في عدة مستويات، أولاً، التنشئة الاجتماعية، وثانياً، السياقية والعمومية، وثالثاً، الضمير الجمعي. فيما يتعلق بسياق التنشئة الاجتماعية، يستند تحليل جوفمان على فرضية مفادها أن الأداء الذي يقوم به الناس على المسرح هو نتيجة العادات والتقاليد والقيم التي نتعلمها عن طريق التنشئة الاجتماعية والتي هي جزء من الحالة التواصلية الكلية، فيما تكمن التنشئة الاجتماعية عند دوركايم كنوع من القهر الاجتماعي (قوانين وقواعد عامة) الذي تستخدمه مؤسسات المجتمع المختلفة من أسرة ومؤسسات اقتصاد ودين وفن لفرض سلوكيات وأنماط تفاعل على الفاعلين. أما فيما يتعلق بالسياقية والعمومية، فقد كان جوفمان حال التفاعليين الرمزيين محفوقاً بكثافة الحياة اليومية مع مراعاة للسياقية، وهذا ظهر مثلاً من خلال فهمه لمفهوم الشفرات الاجتماعية (الكود الاجتماعي) التي يستخدمها الفاعلين في الحياة اليومية ولها فهم مشترك بينهم جميعاً، فضلاً عن أن تلك الشفرات مصحوبة بالمعاني تختلف من سياق لآخر، وهذا ما يختلف مع دوركايم الذي حاول فهم المجتمعات في ديناميكيتها، ولكنه وقع في أزمة العمومية بداية من عمومية الظاهرة وحتى عمومية القوانين والحقائق والطرائق الاجتماعية (ريتزر 2016، 76-115).

ثالثاً، مستوى النظرية واللائحية، فيما يعتقد دوركايم أنه هناك نظرية اجتماعية صلبة لها القدرة على التفسير الشامل على المستوى الكلي، لتفسير الظواهر الاجتماعية

بظواهر اجتماعية أخرى، يري جوفمان أنه بما أن السياقات تتبدل وتتداخل، فلا يوجد نظريات لها القدرة على توفير شرح لكل شيء. رابعاً، رغم أن دوركايم يرفض النظريات الكبرى (مثل الوظيفية والبنوية والبنوية الوظيفية) فإنه استفاد من أطروحة دوركايم في تناوله للأنما الخاصة بالضمير الجمعي كجزء مهم في التحليل، إضافة إلى ما ذكرناه آنفاً فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية"، والتي يتفق فيها كلاً من جوفمان ودوركايم كنقطة مهمة في التحليل، فيما تختلف تفاصيلها من تحليل لآخر، بين التفاعلي الفردي الجماعي (عند جوفمان)، والقهر الجماعي (عد دوركايم). خامساً، في دراسة جوفمان للوصم الاجتماعي، فإنه استخدم مصطلح "الخلل" ولكن ليس الخلل الوظيفي بالمعنى الدوركايمي، أي أنهما اتفقا في الشكل لا في المضمون، فمثلاً، يري جوفمان أن الوصم الاجتماعي الذي يمكن أن يتشكل من خلال الصور النمطية والأحكام المسبقة وكافة أنماط التحامل، يؤدي إلى عواقب اجتماعية تتمثل في فقدان الأفراد لمكانتهم الاجتماعية وبالتالي لوظائفهم، إضافة إلى فقدانهم القبول الاجتماعي لدى الآخرين، لأن الصورة المثالية التي كانوا عليها قد تم الحجب عنها، وهذه العواقب تؤدي إلى فقدان التناغم والانسجام، بل وإحداث خلل ليس على مستوى الوظائف بالمفهوم الدوركايمي ولكن على مستوى تفاعلات الأفراد وخلل في الصورة المثالية ما يؤدي إلى تكسير التفاعلات الفعالة بين الذوات الاجتماعية والآخرين. وفي نفس الدراسة، يتقاطع جوفمان مع دوركايم في نقطة أن الوصم من الممكن أن يكون مصدره المجتمع (وصم جماعي) والمجموعات الكبيرة وليس الفاعلين، فالمجموعات يمكنها أن تمارس قهراً على أفرادها لكي تتشكل عندهم النزعة العنصرية باستمرار وبدون انقطاع تجاه مجموعات أخرى، وهنا نلاحظ تقارب للطرح الدوركايمي في مسألة قهرية المجتمع، وأهمية البني الاجتماعية والوعي الجمعي للجماعات (ريتزر 2016، 373-384).

### 3- ثالثاً: أدوات التحليل عند الاتجاهين:

أما إذا ما انتقلنا من الفرضيات الأساسية والتقاطعات النظرية بين التفاعليين الرمزيين (ميد وبلومر وجوفمان) ودوركايم، إلى عموم المفاهيم التي يستخدمها كلاً منهما بكونها أدوات منهجية تحليلية، فإن المصطلح الأول الذي تأخذه النظرية الدوركايمية في التحليل النظري والمنهجي، هو الظاهرة الاجتماعية، وتعني كل شيء له صفة العمومية أي أنها الشيء الذي



يبحث عن الخصائص المشتركة والعناصر الموجودة في كل حالة، وانها إنتاج خارجي ليس من إنتاج الأفراد ولكن من إنتاج الجماعة، فضلاً عن كونها تندرج بالاستمرارية والضغط الخارجي، وهذا ما يتخاضم مع التفاعليين الرمزيين حيث يضعون "الذات الاجتماعية" كمفهوم يأتي في مركز التحليل السوسيولوجي، ولذلك فإنه مثلاً بمفهوم ميد للذات يمكن للظاهرة أن تأتي في سياق إنتاجية الأفراد، كما أن تحليل معانيها وتأويل أجزائها والتفاعل والتشابك معها هو دور الأفراد (أدادا 2018، 13-49).

ثانياً، "الشيء"، والشيء عند دوركايم هو كل ما يصلح لأن يكون مادة للمعرفة بشرط ألا تسمح له طبيعته أن يندمج في العقل الذي يدركه، فضلاً عن أن الشيء يقابل الفكر، ومعرفتنا ودراستنا للشيء تأتي من الخارج (وهذا هو صلب الطرح الدوركايمي)، أما في المقابل معرفتنا للفكرة والتفاعل والمعني تأتي من الداخل (وهذا صلب الطرح التفاعلي الاجتماعي الرمزي).

ثالثاً، الوظيفة، والوظيفة عند دوركايم هي ما يعطي للبنية الاجتماعية معني، وهي الهدف التي تسعى تلك البنية لتحقيقه لضمان التضامن والتكامل والتناغم الكلي للمجتمع. على الجانب الآخر، لا يري التفاعليين الرمزيين مشكلة مع الوظيفة كمفهوم طالما أنها تحافظ على التناغم لكل أجزاء المجتمع. أما إضافة التفاعليين الرمزيين فتتمثل في كون الوظيفة تتبدل في مصطلح الدور، وهو الذي يُعطي للفاعلين للحفاظ على التناغم الحسي المشترك للمجتمع، مثلما تحاول الوظيفة الحفاظ على التناغم الكلي للبنية الفرعية (دوركايم 1988، 15-34).

رابعاً، المؤسسة الاجتماعية، وهي الوحدات المجتمعية الرئيسية التي يتشكل منها النسق الكلي، أما في المقابل يري التفاعليين الرمزيين التفاعلات الإنسانية والممارسات الجزئية للفاعلين تأتي عوضاً عن المؤسسة، كجزئيات يتشكل منه المجتمع، أما ما يتواصل فيه الطرحان هو أنه سواء تحدثنا عن المؤسسات الجزئية والكلية أو التفاعلات الرمزية والمادية، فإن الخلل في أي وحدة منهما تؤثر على النظام العام، لكن المؤسسات والتفاعلات تعتمد على العمليات الاعتمادية والتداخلية والترابطية. خامساً، الواقعية عند الدوركايمييين البنيويين والبرجماتية عند التفاعليين الرمزيين، أما الأولي فتعني أن المهم عند التحليل هو تحليل البنية الاجتماعية الكبيرة لكونها تمتلك أدوات القوة وتفاعلاتها هي ما يؤدي إلى التغيير

أو الحفاظ على الحفاظ على الوضع الراهن (الاستقرار)، أما البرجماتية عند التفاعليين الرمزيين، فيعني أنه لتوفير فهم سليم للمجتمع، فعلى الباحثين الاجتماعيين تحليل الواقع الاجتماعي من خلال الأفكار المفيدة وترك الأفكار الهامشية والتي لا تؤثر جذرياً في التفاعلات. وإذا لاحظنا، فإن الأداتين المفاهيميتين، تعملان من منظورات متقاربة على البعد المادي وعلى البعد الرمزي الفكري (ميرتون 1968، 37-81).

#### 4- رابعاً: المنهجية:

##### 1-4: الوضعية الدوركايمية:

بناء على الإطار النظري الذي ينطلق دوركايم من خلاله، فإنه يري في المنهج الوضعي الكمي منهجاً يتماشى مع مستوى التحليل النظري. ويقوم المنهج الوضعي على موضوع دراسة "الظواهر الاجتماعية" كما لو أنها "أشياء"، مستقلة عن ذوات دارسيها، أي أنه عند دراسة الظواهر الاجتماعية يجب عدم التدخل فيها والاستقلالية عنها وهو ما يعني أن الدراسة تأتي في حالة "صفر معرفة" وبحيادية وموضوعية، أي أن الظواهر شيء "خارجي" أو "مُخرج". تري المقاربة الوضعية التي أخذت أول أشكال ظهور نهجها مع أوغست كونت أنه يمكن دراسة هذه الظواهر الاجتماعية بالطرائق العلمية المستخدمة في العلوم الطبيعية مثل التجربة والملاحظة واستخدام أدوات الإحصاء والقياس، مع عقلية تجريبية وليست معيارية، ومع هذا النهج يمكن إنشاء علاقات سببية للوصول إلى قوانين كونية يتم تعميمها بغض النظر عن "السياق" و"المعنى". هذه العلاقات السببية هامة في الكشف والوصف والتنبؤ. وعليه، فقد قدم دوركايم شرحاً مفصلاً عن الكيفية التي تُطبق بها الوضعية في كتابه قواعد المنهج. ورأي دوركايم أن التحليل السليم للظواهر الاجتماعية تبدأ من التعريف بالظاهرة، ثم الوصف من الخارج باتجاه الداخل، ثم التعريف بالظواهر السليمة والمرضية، ثم تأتي النمذجة وتهدف للوصول إلى قانون عام عن طريق التصنيفات، ثم التفسير، والتفسير عند دوركايم هو التفسير بالوظيفة، ثم البرهنة عن طريق استخدام المقارنات والعلاقات السببية المباشرة (البسيطة) (بوبر 1997، 43-68).

#### 2-4: منهجية التفاعليين الرمزيين:

أما إذا ما انتقلنا إلى المنطلق المنهجي للتفاعليين الرمزيين، فإنه بداية من هربرت بلومر فقد أكد التفاعليين الرمزيين خاصة في بداية نشأة التفاعلية الرمزية داخل إطار علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي الأمريكي كنظرية تأتي ضمن حوار نقدي مع المقاربات الوظيفية والبنوية الوظيفية والماركسية الكلاسيكية، وتحليلها الكلي، فهي تركز على المستوي الجزئي لتحليل الجزئيات الصغيرة داخل المجتمع في محاولة لفهم سلوكها الاجتماعي، ولتحقيق ذلك المشروع النظري، تنطلق التفاعلية الرمزية من التأكيد على ضرورة تطوير أدوات ومنهج دراسة في علم الاجتماع تكون ملائمة لدراسة التفاعلات الرمزية والسلوك الاجتماعي، وعليه، فقد كون التفاعليين الرمزيين قطيعة إبستمولوجية مع المنهج الكمي، فقد طورت التفاعلية الرمزية من استخداماتها للمناهج الكيفية وأدواتها كأدوات للمشاهدة وبناء مدونة البيانات، مثل "الملاحظة بالمشاركة" والمقابلات المعمقة والمقابلات العشوائية والنصف موجهة والمجموعات البؤرية، فضلاً عن أداء تجارب مخبرية تعتمد على قواعد تجريبية (وهذا هو الخط النفسي الاجتماعي المعاصر البارز داخل الاتجاه التفاعلي الرمزي)، والمبدأ الأهم في استخدام تلك الأدوات الكيفية أن الباحث الاجتماعي عليه أن يكون جزءاً من المجتمع الذي يدرسه كما يعتقد التفاعليين الرمزيين عكس الطرح الدوركايمي (بلومر 1969، 3-58).

#### 5-خامساً: قضايا الانفصال والاتصال:

##### 5-1: مسألة الذات والموضوع:

لقد تبني كلاً من الاتجاهيين وجهات نظر مختلفة بخصوص المسألة، وهذا الاختلاف بين الاتجاهيين جاء نتيجة اختلاف المنطلق النظري والمنهجي.

فمثلاً يري هربرت بلومر كتفاعلي رمزي أن باحث الاجتماع بحاجة لأن يكون جزء من المجتمع لكي يستطيع مشاهدة المعاني والتفاعلات والدوافع والتمثلات الحياتية الرمزية والمعنوية داخل الحياة اليومية. ولهذا فهو منهجياً يتبنى منهج الملاحظة بالمشاركة (أن تكون الذات العارفة وموضوع البحث في نفس الوقت، لا أن تدرس المجتمع من الخارج باتجاه الداخل. وعلى العكس من ذلك، فقد قطع دوركايم قطيعة شديدة مع التمثلات والتجارب الحياتية السابقة، فيري دوركايم أنه لفهم الظاهرة على الباحث الاجتماعي أن يكون مستقل

عن الظاهرة، وأن يدرسها كما لو أنها أشياء بعد التحرر من كل الأفكار والمعارف المسبقة، أي أنه يجب عليه أن يدخل إلى ميدان علم الاجتماع بهويته البحثية بعد تصفير المعرفة. إذًا، فكلًا الاتجاهيين يتبنان وضعيات فيها قطيعة وتقابل بخصوص مسألة الذات والموضوع، بين التداخل الشديد والفصل القاطع (إلياس 2014، 53-78).

### 2-5: التفاعل الاجتماعي (انتراكشن) والتوافق الاجتماعي:

بالرغم من أن ميد وبلومر وجوفمان لا يتخاضمان مع دوركايم في استخدام مفهوم التفاعل الاجتماعي باعتباره "وحدة تحليل" ذات قيمة تفسيرية منهجية من حيث ارتباطه بمفاهيم التوافق والانسجام والتناغم، إلا أن الترابط الداخلي والمكون الداخلي للمفهوم وعلاقته بالنظرية الكلية كان محل خصام وقطيعة بين الاتجاهيين السوسيولوجيين. فيما كان مفهوم التفاعل عند دوركايم يتلخص في علاقة المؤسسات والوظائف الاجتماعية ببعضها البعض للحفاظ على بقاء النظام الكلي، أي أن التفاعل بالمعنى الدوركايمي يعني تفاعل الوظائف المختلفة لإحداث التناغم الكلياني الذي هو نتاج ترابط مكونات وأنسقة الجسم (النظام الاجتماعي). أما إذا ما انتقلنا إلى الفهم التفاعلي الاجتماعي الرمزي للسوسيولوجيين الثلاثة فإن مفهوم التفاعل ليس ذلك التفاعل المؤسساتي ولكن تفاعل الأفراد لإنتاج المعاني والإيماءات المشتركة للحفاظ على الحالة التواصلية المشتركة المتمثلة في الرموز والأكواد واللغة والثقافة والحركات، وهذا من أجل إحداث تناغم دائري وخطي (جاكوبسن 2009، 116-135).

### 3-5: الدور:

يتمثل مفهوم الدور عند دوركايم وعند ميد وبلومر وجوفمان بمعاني ووسائل وأدوات مشاهدة مختلفة بالرغم من الاعتراف بأهميته التفسيرية، وهذا يعني أنه هناك اتصال وانفصال بين الأطروحات. فمفهوم الدور الذي استخدمه التفاعليين الرمزيين ليس غريباً على النظرية الكلاسيكية الدوركايمية، فقد استخدمه دوركايم من قبل متمثلاً في مفهوم "الوظيفة"، أي أن الدور هو وظيفة كل عضو من أعضاء الجسد وهذا يرتبط بالوظيفة الجزئية التي لا تعمل دون الوظيفة الكلية. أما الدور عند السوسيولوجيين الثلاثة حيد

وبلومر وجوفمان، فهو يتعلق بـ"الآخر" والتوقعات ومدي الفعالية داخل إطار التفاعلات (بلومر 1969، 90-134).

## 6-سادساً: المشكلات الاجتماعية من منظور دوركايم والتفاعليين الرمزيين:

### الفرضيات، الأسباب، والحلول:

تري المدرسة الوظيفية الدوركايمية أن المصدر الأساس لفهم المشكلات الاجتماعية يتمثل في "المؤسسات الاجتماعية" الكبيرة على المستوي الماكرو فضلاً عن أن المشكلة نفسها بالضرورة أنه لها وظيفة إيجابية داخل المجتمع. وأنه لحل تلك المشكلات لا بد من إصلاح المؤسسات والهياكل الاجتماعية الكبيرة التي تتحكم في ديناميكيات التغيير بشكل كبير، فضلاً عن أن الحلول لا بد أن تبني على منهج إصلاحي تدريجي غير ثوري لإحداث تغييرات توافقية غير تصادمية، لأن التغيير المفاجئ يؤدي إلى صدمة وظيفية لأنسقة المجتمع الفرعية وهو ما يؤدي إلي دمار النظام ككل. بمعنى أن هذا الاتجاه النظري يري أنه مثلاً للحد من الفقر لا بد من إصلاح المنظومة النيوليبرالية ومؤسساتها الفعالة لا هدمها من جذورها. ولذلك، تُنتقد النظرية الدوركايمية بشكل كبير لزعزعتها المحافظة، وهو ما أفقدها الكثير من قيمتها في الفكر السوسيولوجي المعاصر (جمروزيك 2011، 12-34).

أما إذا ما انتقلنا إلى فكر نظرية التفاعليين الرمزيين فإنها تنشأ قطيعة إبستمولوجية وعملية مع الطرح الدوركايمي في نقطة مستوي تحليل المشكلات الاجتماعية، فبدلاً من النظر إلي المؤسسات الكبيرة، تري التفاعلية الرمزية في فحص سلوكيات وأفراد وأدوار وتوقعات الأفراد قيمة تفسيرية لفهم المشكلات الاجتماعية، وهذا ما يجعلها تنتقل من المستوي الماكرو إلي المستوي الميكرو سوسيولوجي نظرياً وعملياً عند تحليل وتفسير وإيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية. وبما أنه تتخذ أطروحات هربرت ميد وبلومر وجوفمان من التفاعلات وصناعة المعاني والرموز "الأكواد الاجتماعية" وفهم الأدوار والتوقعات وفهم الآخر وحدات أساسية لتحليل المجتمعات، فإنه تري الاتجاهات المختلفة لمدرسة التفاعلية الرمزية أن المشكلات الاجتماعية تنشأ نتيجة لتفاعل الأفراد أي أننا نحدد معايير السلوك من خلال التأثير بالآخرين فيما تُعالج المشكلات الاجتماعية من خلال تصحيح بوصلة التفاعلات والمعاني والتصورات التي يشكلها الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين (الفاعليين

داخل المجتمع)، وهذا من أجل إصلاح حالة ووضعية جديدة للتفاعلات ينشط من خلالها معاني وتمثيلات جديدة عوضاً عن القديمة التي سببت أزمات داخل الفضاء الاجتماعي. وأنه على عالم الاجتماع ليس فقط توفير تفسيرات سببية بسيطة للمشكلات الاجتماعية (مثلاً الهجرة سببه البطالة)، ولكنه عليه أن يحلل الديناميكيات التفاعلية المعقدة (ظواهره وجزئياته) ويحاول أن يجد مقترحات لحلول لهذه المشكلات الاجتماعية على مستوى الأفراد والتفاعلات، لفعل هذا، عليه أن يكون بالضرورة منخرطاً داخل تلك المشكلات لا أن يكون مستقلاً عنها، وهذا صلب الخصام النظري والمنهجي مع الطرح الدوركايمي لفهم وحل المشكلات الاجتماعية (كندال 2013، 3-19).

#### 7-سابعاً: حدود دوركايم والتفاعليين الرمزيين:

##### 1-7: حدود دوركايم:

يأتي الانتقاد المنهجي الرئيس لدوركايم في صلب المنهج الوضعي الدوركايمي، من خلال ما ذهب إليه فيبر إلى أن الوضعية بقيت عاجزة عن تقديم تحليل شامل كما ادعت وهذا ليس لـ"الطبيعة السببية" التي تحملها، ولكن لإخفاء "المعنى" عن هيكلها المنهجي، سواء المعنى المقصود من قبل "الفاعل" أو المعنى المنسوب له، والمعنى مرتبط بشكل أساسي بـ"الفكر" مقابل "الشيء". منهجياً، تتخاض المقاربات التأويلية (فيبر، زيميل، ميد، بلومر، وجوفمان بالأساس) مع الطرح الدوركايمي في مسألة أن الظواهر والأنشطة الاجتماعية لا يمكن تحويلها منهجياً إلى موجودات خارجية، وهذا أنه لا يمكن تكميم الظواهر بمفهومها الكلي وتكميم مكوناتها، ومن ثم تفسيرها سببياً، أي أنه لا يمكن تحقيق مشروع أوغست كونت في سياق التطاحن النظري المنهجي القائم بين الكلاسيكيين والمعاصرين (بيير 2011، 164-182).

نقد آخر يتعلق بما ذهب إليه مدرسة فرانكفورت النقدية في نقدها لدوركايم لكون أطروحاته تقوم على الفصل الحاد بين ثنائيات "القيمة" والفعل"، وبين "الجوهر" والخارج"، وبين "النظرية" و"الممارسة" (التطبيق) وبين "الهيكل" و"الفاعل"، بل تري المدرسة النقدية في علم الاجتماع أنه يجب معاملة هذه الثنائيات بشكل مُدمج ليس بشكل مستقل خارجي (زايتلن 1989، 57-82).

أما بما يتعلق بالنزعة التغيرية داخل علم الاجتماع، فتنتقد النظريات المعاصرة التي تتبنى نزعة ماركسية الطرح الدوركايمي الوظيفي لكونه يرفض أشكال التغيير الاجتماعي، بكونه يري أن ما يحدث داخل المجتمع من انحرافات وتراكم للامساواة الاجتماعية والاقتصادية كشيء وظيفي، أي أنه مفيد للمجتمع بشكل أو بآخر، وبالتالي فهم تشرعن النظام الهرمي والتفاوتات الاجتماعية والفقر، وهذا ما يتعارض مع مفهوم ديناميكيات المجتمعات (عبد الجواد 2009، 154-171)

أما إذا ما ذهبنا إلى نقد جوفمان للدوركايمية، فيري جوفمان أنه لا يوجد إمكانية لنظرية شاملة في علم الاجتماع، وهذا عكس ما حاول دوركايم القيام به، وهو بناء تحليل اجتماعي تكاملي كلياني، يقوم على الحفاظ على موازنة الأنظمة الاجتماعية الكبرى، وهذا كما ذكرنا أمراً غيراً ممكناً في رأي جوفمان وبورديو كذلك.

## 2-7: حدود التفاعليين الرمزيين:

نظرياً، ذهب انتقادات غولدر إلى المستوى التحليل الجزئي الذي تنطلق من خلاله أطروحات هربرت ميد وهربرت بلومر وجوفمان، مع إهمال جانب المستوى الكلي والمتوسط، فقد قامت أطروحات المنظرين الثلاثة على تفسير نشأة الذات الاجتماعية، وتفاعلها مع الآخرين من خلال الأدوار والتوقعات، وبالرغم من عدم إنكار أطروحات ميد إلى أهمية المؤسسات في عملية التأثير الاجتماعي على التفاعلات وأفرادهم، إلا إن موقف بلومر كان راديكالي إلى حد كبير بخصوص قدرة الفاعل فرأي أن الفاعل يمكن أن يحل محل المؤسسات والبنية، أما جوفمان فكان يري أن المستوى الذي تصح من خلاله عملية التحليل هو مستوى التفاعلات التواصلية الفردي والجماعي. إذاً، فقد كان موقف ميد يحاول الموازنة فيما ذهب بلومر وجوفمان بعمق شديد في المبالغة في فعالية الأفراد (غولدر 1971، 41-68).

منهجياً، انتقد غولدر طريقة التفاعلية الرمزية في التناول المنهجي لمسائل علم الاجتماع الأساسية مثل المجتمع والفرد والتفاعلات والمشكلات الاجتماعية، أي أنه انتقد استخدام المدرسة للأدوات التحليلية والمشاهداتية للمجتمع والتي تقترح أنه على الباحث الاجتماعي أن يكون جزءاً من المجتمع وذلك عن طريق إتباع آلية "الملاحظة بالمشاركة" والمقابلة البؤرية. وهذا يؤدي إلى إشكالية منهجية تتمثل في العلاقة بين الذات والموضوع (الحياد

الأكسيولوجي- صفر معرفة). بمعنى آخر، ترى التفاعلية الرمزية أن الباحث يمكن له أن يدخل إلى حقل السوسيولوجيا بتمثلاته السابقة ومعارفه المعيارية والثقافية، وهذا ما ترفضه المقاربات الوضعية الكمية. وهذا ما يشكل منطقة خلاف واضحة بين دوركايم والتفاعليين الرمزيين، إذا يقول إنه لا يمكن أن يدخل باحث الاجتماع بتمثلاته ومعارفه وخبراته الحياتية وهم يقولون يمكنه ويمكنه أن يكون جزء من الموضوع لا لدراسة الظاهرة من الخارج ومستقلة عن الباحث (غولندر 1971، 30-72).

### 3-7: بورديو وعملية الدمج:

يُعرف بورديو بطبيعته النقدية في تناول موضوعات علم الاجتماع، فكما هو مفهوماً في كتابه "حرفة عالم الاجتماع" أنه عمل على ممارسة علم الاجتماع بطريقة تتجنب الوقوع في فخ صياغة نظرية عامة شاملة تشمل كافة التشكيلات الاجتماعية وهذا أمر غير ممكنا كما يعتقد، وعلى العكس من ذلك، فهو يرى أنه لا بد من نقد التراث السوسيولوجي الذي حاول إيجاد نظريات عامة شاملة تفسر كل شيء، وهذا النقد يجب ألا يكون انتقائياً. ولهذا، فبورديو يرفض فكرة "النظرية العامة الشاملة" وهذا فيه نقد لطرح دوركايم، ويرفض الانتقائية الجزئية في التحليل، وهنا ضمناً ينقد ميد وبلومر وجوفمان كتفاعليين رمزيين يفسرون على المستوى الجزئي، فهو يحاول أن يتجاوز متناقضة الماكرو والمايكرو، والفاعل والبني، والكمي ضد الكيفي والتفسير السببي ضد الفهم التفسيري، فيما يعمل على إعادة الفهم وموضعة علم الاجتماع عن طريق الدمج بين المستوى الكلي المادي والجزئي الرمزي في تفسير الواقع الاجتماعي. أما الاستخلاص المنهجي والتفسيري الأكبر لبورديو يتلخص في أطروحته لـ "لعم الاجتماع الانعكاسي" (بورديو وآخرون 1993، 68-132)، والذي يري في موضعه الذات الموضعه، أي مراقبة الذات عند مراقبتها لكافة الظواهر الاجتماعية، وهذا ما يجعله بأخذ توليفة وسيطية بين التحرر من الأفكار المسبقة عند دوركايم، والملاحظة بالمشاركة عند ميد وبلومر وجوفمان (بورديو 2020، 139-154).

### **خاتمة:**

وبهذا، نكون قد قدمنا تحليلاً يبحث نقاط القطيعة والتواصل بين طرح دوركايم وأطروحات هربرت ميد، وهربرت بلومر، وجوفمان، والتعمق في سؤال الفعالية النظرية



والمنهجية للأطروحتين. ولهذا، فقد عملت الورقة على التطرق إلى الخلفية المعرفية لكل نظرية، ونقاط التواصل والتقاطع بين أطروحات هربرت ميد وهربرت بلومر وجوفمان والطرح الدوركايمي، إضافة إلى تناول أدوات التحليل عند كل اتجاه نظري، بجانب تحليل المرتكزات المنهجية وبعض قضايا الانفصال والاتصال بين النظريتين مثل الذات والموضوع والتفاعل الاجتماعي ومفهوم الدور. فيما خُصص القسم السادس من الورقة لفحص المشكلات الاجتماعية من منظور دوركايم والتفاعليين الرمزيين لفحص مدي إمكانية التحول من الكشف والتفسير إلى التغيير، وفي النهاية، قدت الورقة تقييماً نقدياً لاتجاهات دوركايم والتفاعليين الرمزيين، وهذا من خلال التشابك مع بعض الأطروحات مثل مدرسة فرانكفورت النقدية وأطروحة بورديو المتعلقة بعلم الاجتماع الانعكاسي.

#### المصادر والمراجع باللغة العربية:

- إلياس، نوربارت. 2014. مجتمع الأفراد. ترجمة هاني صالح، اللاذقي: دار الحوار للنشر والتوزيع، 53-78.
- بوبر، كارل. 1997. منطق الكشف العلمي. ترجمة ماهر عبد القادر محمد. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 43-68.
- بورديو، بيار. 2020. "الموضوعة المشاركة: أو في موضوعة الشروط الاجتماعية للموضوعة". ترجمة الحبيب الدرويش. الدوحة: مجلة عمران. العدد 34، 139-154.
- بيبير، شارين هس، ليفي، باتريشيا. 2011. البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية. ترجمة هناء الجوهري. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 164-182.
- دوركايم، إميل. 1988. قواعد المنهج في علم الاجتماع. ترجمة محمود قاسم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 13-57.
- دوركايم، إميل. 2011. الانتحار. ترجمة حسن عودة. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 15-67.
- زايملن، إرفنج. 1989. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ترجمة عودة وعثمان. الكويت: منشورات ذات السلاسل، 57-82.

- غيث، محمد عاطف وآخرون. 1997. مجالات علم الاجتماع المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 65-136.
- فيبر، ماكس. 2011. مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. ترجمة صلاح هلال. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 40-71.
- بورديو وآخرون. 1993. حرفة عالم الاجتماع. ترجمة نظير جاهل. بيروت: دار الحقيقة للطباعة والنشر، 68-132.
- عبد الجواد، مصطفى. 2009. نظرية علم الاجتماع المعاصر. عمان: جاز المسيرة للنشر والتوزيع، 154-171.

#### المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

- Adade, Charles Quist. 2018. SYMBOLIC INTERACTIONISM THE BASICS. Canada: Vernon Press, 13-157.
- Blumer, Herbert. 1969. Symbolic Interactionism: Perspective and Method. London: University of California Press, 2-154.
- Dillon, Michele. 2014. Introduction to sociological theory. Second edition. New Jersey: WILEYBlackwell, 60-126.
- George, Ritzer. 2016. "Modern Sociological Theory (seventh edition)". New York: McGraw Hill Education Private Limited. (Edition 2016). 98-122.
- Goffman, Erving. 1959. The Presentation of Self in Everyday Life. New York: Anchor Books, 16-158.
- Gouldner, Alvin Ward. 1971. The Coming Crisis of Western Sociology. London: Heinemann, 30-81.
- Jacobsen, Michael Hviid. 2009. Encountering the Everyday: An Introduction of The Sociologies of The Unnoticed. New York: Palgrave Macmillan, 116-135.

- Jamrozik, Adam. 2011. The Sociology of Social Problems Theoretical Perspectives and Methods of Intervention. Cambridge: Cambridge University Press, 12-34.
- Kendall, Diana. 2013. Social Problems in a Diverse Society, 6th Edition. Texas: Baylor University, 3-19.
- Mead, Herbert. 1934. Mind, Self, and Society. Chicago and London: The University of Chicago, 23-95.
- Merton, Robert K. 1968. Social Theory and Social Structure. New York: The Free Press, 37-81.
- Pope, Whitney. 1975. “Durkheim as a Functionalist.” The Sociological Quarterly 16, no. 3 (1975): 361–379. <http://www.jstor.org/stable/4105747>